ما زرع كلمات كأنها مقتبسة من حدق نورة
مجموع او مسجعة من قراءة منبوع فقال ملك
الروم العلماء الصمت وقال ملك الفرس اذا
تكلمت بالكلمة ملكتني ولم املكها وقال
ملك الهند انا على رد ما اقل اقدر مني على رد
ما قلت وقال ملك الصين ندمت على الكلام ولم
اندم على السكوت فهذه الحكم الرائقة والاثار
الفائقة والمعاني المنتقاة صدرت من
هاؤلاء العظماء والملوك الحكماء وتطابقت
خواطرهم عليها وتوافقت اشاراتهم اليها مع
تباين اعمارهم وتباعد ممالكهم وفي ذلك دلالة
على انه في الصمت وعلو رسته وقد قيل انما
خلق للانسان اذنان ولسان واحد ليكون
ما يسمعه اكثر مما يقول فاذا دعت الحاجة

١٢
الى الكلام فليعتبره قبل ان ينطق به فان [illegible]
كلام الانسان ترجمان عقله وبرهان
فاذا تكلم تجانب الاكثار فانه قيل من كثر
كلامه كثرت ندامته وحذار عند الكلام اعذب
الالفاظ واحسنها واجزلها وابينها واقرب
اختار الحكماء للسلطان هجران الصوت في
كلامه لتكون اهيب لسامعه واوقع في
قلوبهم وتكون عقوبته بالتاديب على مقدار
الذنوب فقد جمع بين مصلحة العفو جنبة
والانزجار ومصلحة اجتناب الاثم بمجاوزة
الحد والمقدار فقد نقل ان امير المؤمنين
عليه السلام كتب الى عامله بعمان يقول
اياك ان توعد في معصيته باكثر من عقوبتها
فانك ان فعلت اثمت وان لم تفعل كذبت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1